دخلت يوماً إلى عبد الله بن العباس الربيعي وخادم له يسقيه وبيده عوده وهو يغني هذا الصوت .

(إذا اصطَبحْتُ ثَلاَثاً ... وكان عُودِي نَدِيمِي) .

(والكأسُ تُغْرِب ضَحكاً ... من كفّ ظَبْيٍ رَخيمِ) .

(فما عليّ َ طريقٌ ... لطارقاتِ الهُمومِ) .

قال فما رأيت أحسن مما حكى حاله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوسر الخراساني قال .

اشترى حزام خادم المعتصم خادماً نظيفاً كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه فسأله هبته له أو بيعه منه فأبى فقال عبد الله أبياتاً وصنع فيها غناء وهي قوله .

(يومُ سَبْتٍ فصَرّ ِفا لِي المُدامَا ... واسقِياني لعلّ َني أن أَنامَا) .

(شرّ َد النومَ حُبّ ُ ظَبْيٍ غريرٍ ... ما أراه يرَى الحرَام حَرامَا) .

(اشتراه يوماً بعُلْفةِ يوم ... أصبحَت عنده الدوابُ صيامَا) .

فاتصلت الأبيات وخبرها بحزام فخشي أن تشتهر ويسمعها المعتصم فيأتي عليه فبعث بالغلام إلى عبد الله وسأله أن يمسك عن الأبيات ففعل .

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحي قال قلت لعبد الله بن العباس إنه بلغني لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء فحدثني به قال نعم أول صوت صنعته .

(أتاني يؤامِرُني في الصبوح ... ليلاً فقلتُ له غادِها)